

اول مركز ثقافي للطفل العراقي

الطيران على أجنحة الفراشات الحاملة

ظاهرة داخل

مدرسة الموسيقى والباليه وهما رلى ومريم في تنفيذ الدورين الأساسيين في العمل فكات (مريم) تقوم بدور الاميرة و (رلى) تقوم بدور روح الخير التي تعيش في داخل الاميرة. برغم ان الست محاسن لديها رأي اخر فهي تعتقد ان احساس الاطفال بالموسيقى كان عاليا والاطفال متجاوبون مع الموسيقى وحفظوها كونها مقطوعة عالمية.

ما دور السمفونية الوطنية العراقية؟ اجابتنا وهي متفعلة: دورها (صفر) وكان من المفروض ان تكون السيمفونية العراقية الوطنية والتي تسمى (وطنية) ان تعزف للطفل العراقي ولا يقتصر عملها على عزف مقطوعات لعمالة الموسيقى فقط. نعم هذا مهم ومطلوب لكن الاهم منه اسعاد الاطفال وتقديم شيء من الموسيقى العراقية للطفل. انا مستعدة ان اقدم عملاً عراقياً صرفاً بفكرة عراقية وفرقة عراقية وموسيقى عراقية وبازياء عراقية وفرقة عراقية صرفة وان اقدمها للعالم واقول لهم هذا هو الشعب العراقي. ولكن لم اجد هذا التعاون.

ثياب الراقصات وخياطتها
في زاوية من المسرح جلست سيدة تضع في حضنها مجموعة من بدلات الرقص، تعدل وترتب وتقيس للفتيات ، سألها عن عملها، فأجابت قائلة: انا خريجة علوم رياضيات اشتغلت مع الست محاسن حين كانت في مدرسة الموسيقى والباليه.

❖ كم يكلف الثوب الواحد؟
– يكلف من (٥٠-٦٠) الف دينار مع الشنر والتطريز وانا متعاونة جدا وتقريبا اقدم جهودي في هذه العمل بطريقة شبه مجانية لغرض انجاح العمل.
وتعتبر بداية خير لنا. علما انني والست محاسن نعمل حتى ساعات متأخرة من الليل وعند انقطاع التيار الكهربائي، تشغل المولدة ونخيط ما تبقى لنا علما ان كلانا يتكرر التصاميم وانا وهي متعاونتان كثيرا في التصميم والخياطة.

تخبرنا الست محاسن ان المشروع رصد له مليون واضطرتت لاكمال العمل وان اصرف عليه مليوناً ونصفاً اضافيين.

وتعقب، ان فن الباليه فن غني وملوكي يحب الجمال والبهرجة والخيوط الملونة والشفافية وحتى لو قدمناه تجريبيا فهو يحتاج الى دعم.

ومعاناة اخرى

تقول الست محاسن ان المعاناة في تنفيذ هذا العمل كثيرة وليس لها حصر ولكن اولها واكثرها ازعاجا لعرقلة العمل هي الكهرباء فقمتنا بشراء مولدة صغيرة وثم (البنزين) ثم الثلج لتوفير الماء البارد. اما مشكلة النقل التي (دمرتني) فان المبلغ الذي رصد للعمل استهلك نصفه او اكثر بقليل الى اجور النقل. فانا اجمع اعضاء الفرقة من مناطق متعددة اذ ليس للمركز النقاي في سيارة خاصة تقوم بهذا العمل.



يشعر بمعانيه الا من امتلأ اذنه وروحه بالكثير من اصولها العميقة واعمالها.

فكيف تجاوب الاطفال مع الموسيقى؟!
– هذا السؤال اجيب انا عليه فقد لاحظت ان اجساد الفتيات تتموسق وتتماوج الا ان الحس العالي بانفعالات الموسيقى لم يتجسد كما يحدث في أي عمل من اعمال الباليه التي ينفذها طلبة من مدرسة الموسيقى والباليه، وذلك لإحساسهم العالي بالموسيقى. وهؤلاء الفتيات كن يملكن الاصرار والعزيمة لانجاح



مع الموهبة هناك حب كبير لهذا الفن.

فكرة العمل وفكرة الموسيقى
وتحدثت الست محاسن عن العمل: اسم العمل هو (المدينة المسحورة) وفكرة الموضوع هي انتصار الخير على الشر وبحسب قولها (كايه ارباب) والساحر يتجاوز على رموز الخير المتمثلة بملائكة العراق وهم الاطفال.

اما عن تصميم الرقصات فهي من تصميمي الخاص واخراجي.
اما الجواب على سؤالك عن كيفية انتقاء الموسيقى وتنفيذ فكرة العمل من خلالها: فانا شخصيا اعشق هذه القطوعة بالذات واعشق موسيقى (نيقولا يكتنين) ، هذا الموسيقار الايطالي يلحن لأعمال الباليه وهو يشبه موزارت في الاسلوب وانا اعشق موزارت وتشايكوفسكي ، هؤلاء لا اعتبرهم من البشر فهم فوق ما يتصوره الخيال ولقد ظلوا خالدين في انفسنا. وقد لفت انتباهي هذه القطوعة وبنيت الفكرة عليها. وتصورت الشخصيات وجاءت الموسيقى مناسبة لها.

التدريب علما تذوق الموسيقى

سؤال طالما اقلقتني وانا اشاهد العمل اذ تستطيع الست محاسن ان تدرب الاجساد وتزرع نوعاً من الاحساس والسمو داخلها فذلك ممكن ولكن هل بإمكانيتها ان تدريبهم على تذوق الموسيقى دون دراسة، ودون مران لادلن للاحساس بادلن تفاصيلها ونغماتها ورقبها وانفعالاتها. الموسيقى عالم اثيري لا يعيش ولا

وملحقاته من تاريخ المسرح وفن (الميك اب) الى الموسيقى.
❖ وكيف تم اختيارك؟
– زارتنا الست محاسن في المعهد ووجدت لدي مرونة عالية وشد عضلي ويعد ان اختبرتني بعدة حركات احبت عملي وارتاحت لامكانياتي وطلبت مني المشاركة في البقاء لاكمل تدريباتي مع الفرقة لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.

اما رلى فلاح(١٤ سنة) فهي طالبة في مدرسة الموسيقى والباليه كان دورها اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البحر والطبيعة وهي حقاً كانت من اكثر الراقصات اساسا بالموسيقى لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.
اما رلى فلاح(١٤ سنة) فهي طالبة في مدرسة الموسيقى والباليه كان دورها اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البحر والطبيعة وهي حقاً كانت من اكثر الراقصات اساسا بالموسيقى لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.
اما رلى فلاح(١٤ سنة) فهي طالبة في مدرسة الموسيقى والباليه كان دورها اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البحر والطبيعة وهي حقاً كانت من اكثر الراقصات اساسا بالموسيقى لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.

❖ ما دورك في هذا العمل؟
دوري هو الانسان المثقن وهو الامير الذي يسمى لخلاصهم من الشيطان الذي سيطر على المدينة.

❖ هل مارست العمل في رقص

الباليه؟
– انا لم اكن راقص باليه ولم امارس هذا العمل الا انني عملت مع المدرب (طلعت السماوي) وكان خارج العراق وجاء بخبرة جديدة واختار عشرة اعضاء كنت بضمنهم اما الاختيار فكان على اساس الكفاءة والمقدرة وروحية التعبير وكان اختيار الست محاسن على هذا الاساس ايضا.
لقد استفدت كثيرا من فن (الدراما دانس) والست محاسن طورت هذه البذرة في داخلي وجعلتها تنمو وتكبر

تدريبات ودراسة
❖ كيف استطعت تدربهم على حركات الباليه؟
الم تجدي صعوبة في ذلك؟ وهل اثرت التدريبات على مستواهم الدراسي؟

– كانت لديهم الجدارة والاستعداد والجرأة مما جعلني استمر معهم وكنت ادربهم من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة الرابعة والنصف واحياناً حتى الخامسة مساءً، ورغم ذلك كان اعضاء فرقتي من المتفوقين والاولا، لانني اخبرتهم ان من يريد النجاح في الباليه عليه ان ينجح في دروسه. فوعودني وحققوا وعودهم.

فراشات حاملة وثقة كبيرة بالنفس

انشغلت عني السيدة محاسن فكان حديثي مع الفتيات وعن تجربتيهن ، اخبرتني:
دعاء عبد الكريم (٩ سنوات وهي من فرقة ازهار العراق التي يديرها د. ماجد) تقول: عملنا مع الست محاسن واحاول ان انفذ كل ما تقوله واجعل تعابير وجهي تبدو كراقصات الباليه عندما اتدرب.

– عبير هشام: عملنا في الباليه (حلو) وتعلمنا اشياء كثيرة، منها الوقوف على اصابعنا، ولم نجد صعوبة في التدريب. اما حنان ماجد وهي من فرقة ازهار العراق للغناء والانشاد التي يديرها والدها، فتقول:

– ما زلت اعمل في فرقة والذي ولم يؤثر ذلك على دراستي، وكنت اقول لوالدي ادع لي كي ننجح وينجح عملنا ننسافر معا الى خارج العراق ونؤدي اعمالنا هناك.

يضحك بسفوفه مم الاهد
أزل انور(تسع سنوات) تقول: سافر اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البقاء لاكمل تدريباتي مع الفرقة لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.

اما رلى فلاح(١٤ سنة) فهي طالبة في مدرسة الموسيقى والباليه كان دورها اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البحر والطبيعة وهي حقاً كانت من اكثر الراقصات اساسا بالموسيقى لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.
اما رلى فلاح(١٤ سنة) فهي طالبة في مدرسة الموسيقى والباليه كان دورها اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البحر والطبيعة وهي حقاً كانت من اكثر الراقصات اساسا بالموسيقى لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.

اما رلى فلاح(١٤ سنة) فهي طالبة في مدرسة الموسيقى والباليه كان دورها اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البحر والطبيعة وهي حقاً كانت من اكثر الراقصات اساسا بالموسيقى لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.

اما رلى فلاح(١٤ سنة) فهي طالبة في مدرسة الموسيقى والباليه كان دورها اهلي ادى لسورية ومصر وفضلت البحر والطبيعة وهي حقاً كانت من اكثر الراقصات اساسا بالموسيقى لانني احب عملي واحب ان انفذ وعدي مع الست محاسن.

كنت ابحث عنهن، وكن يتجهن لشرب الماء، مثل زرايزر الهور.

كان توحدهن باللونين الازرق والابيض يعطيك احساسا بانهن من طيور الماء.

انتظمن فوق المسرح، تنفخن عميقاً، وانسابت موسيقى (نيقولا يكتنين) التي حالما تسمعا تشعن ان ثمة وخز في القلب يوقظ فيك الحياة.

كنت انظر اليهن بامعان، ففي دقائق معدودة احتضن موهبتهن وتسامين بإحساسهن وشربين اللحن الكلاسيكي العذب شربا وكان اثره تحول كالسحر في حركات اجسادهن، وفي تموج اذرعهن وارتقاء تقاسيمهن. فكرة العمل تستغرب الموسيقى وانطباع الاحداث يستجيب لتلك الثغمات التي تثور وتغضب ثم تهدأ وتصفو لتبتجئ.

اجمل ما يميزهن الانسجام والتقمص لشخصيات العمل. الذي ابتكرته مخيلة امرأة عراقية مبدعة هي السيدة (محاسن الخطيب).

الحلم والحقيقة

سألَت الست محاسن بعد الجزء الاول من التدريب:

❖ لماذا اسميت فرقتك بـ (الفراشات

الحاملة).

– نحن نحلم بالمستحيل وبدأنا نحققه ونعتقد انه لا وجود له.

❖ اين يكون المستحيل هل في عمل الباليه ام في طبيعة تكوين اعضاء فرقتك؟

– في كليهما. فما يميز فرقتي انها ليست من اعضاء مدرسة الموسيقى والباليه، الا طالبتين فقط. اعضاء الفرقة من المدارس العراقية للمرحلة الابتدائية والمتوسطة، والفتيات اللواتي تم اختيارهن لم يدرسن (فن الباليه) مطلقاً. وهي تجربة رياضية جديدة احببت القيام بها.

❖ من اي المدارس بدأت؟

– من مدرسة (البشائر التأسيسية في شارع فلسطين ومديرتها (وجيئة) البغدادي) اذ قدمت لي افضل المساعدات والامكانيات وكنت متواصلة معهم ونجحنا واستطعت ان اكون منهن فرقة ناجحة.

الاسر العراقيه مثقفة وذواقه

❖ وماذا عن تعامل الاهالي معك؟

– تقول الست محاسن: ان اهالي الفتيات باستعدادهم الرائع والكبير هم من المضحين فقد منحوني اطفالهم، وذلك ليس سهلاً في هذا الظرف الامني الصعب. ووضعوا ثقتهم بي، ودعوني اشير الى ان العراقيين شعب ذواق ومثقف ويجب التطور.

مقايس الانتقال

❖ كيف انتقيت اعضاء فرقتك؟ هل كان على اساس الاعمار او طبيعة الاجسام ومرونتها وحجمها ام على اساس الاستعداد والرغبة او على اساس الموهبة؟

– اعتمدت على بعض الاختيارات كالسير على اطراف الاصابع مثلاً، وشاهدت لديهم القدرة فضلاً عن الشكل كالوجه والملامح وطبيعة الجسم وللموهبة دور ايضا.

بقلم قراء المدى

رسالة توضيحية عن الفاو وبساتين البصرة

فريد كريم حنتوش-

البصرة- ابو الخصيب

اعداد كبيرة لتزرع في بساتين السارقين او اسيادهم وبيعت اعداد كبيرة من الفسائل لدول خليجية. ورغم السماح لاهالي القرى المتضررة بالعودة لإراضيهم فان عدا محدودا جدا قد استجاب لذلك بسبب انعدام الخدمات تماما سواء ما يخص البشر او الزراعة سيما ان اعدادا كبيرة سكنت المناطق القريبة من قراهم، القندية مما احدث تدميرا آخر لتلك البساتين فتحوّلت بساتين للسكن وليس للزراعة ويبدو ذك واضحا في مركز قضاءي ابي الخصيب وشط العرب. بعد كل ما حدث يتطلب معالجة جذرية لواقع الدمار في البصرة ورغم صعوبة الجهد والتكاليف العالية فان موقعها بوصفها ميناء بحريا للعراق وتنوع ثروتها يجعل ذلك ممكنا خاصة ان اكثر المناطق دمارا خالية تقريبا من البشر والابنية والانهار مما يجعل سهولة التصرف والحركة للمخطط والمنفذ اذا صدقت النيات وتضافرت جهود الجميع وامكانية الدولة المادية والدوائر الزراعية والجهات البحثية العلمية/ كلية الزراعة بالتوافق مع تجارب وامكانيات وخبرة الدول الأخرى و اشراك اصحاب العلاقة ذوي المصلحة الحقيقية من الملاكين والتعابية (الفارسين) والفلاحين بعيدا عن الحلول الجاهزة غير المجزية التي اثبتت التجارب عدم جدواها

١٩٨٠ بكارثة الحرب التي حصدت الاف البشر نصيب البصرة منها الاسوأ باعتبارها ساحة معركة ولانها كانت اكبر غاية للنخيل في العالم تضم نحو-١٠ ملايين نخلة (ثلث) عدد نخيل العراق) على ارض مساحتها اكثر من ١٨٥ الف كيلو متر مربع موزعة على نحو ٢٤ الف حيازة زراعية وفق احصاء ١٩٦٨ / ١٩٦٩ فيمكن ان تنصور الدمار الذي حل حين نعرف بان العدد انخفض الى اقل من ٣ ملايين نخلة اغلبيتها ضعيفة الانتاج وكبيرة السن- لا تخلف فوائل- فقد مسحت بالكامل غابة النخيل الممتدة جنوب مركز قضاء ابي الخصيب وناحية السيبة وعموم قضاء الفاو بناحيته البحار والخليج اضافة الى جنوب مركز قضاء شط العرب وناحية عتية وسويت بالارض الانهار والشاخات والجداول الفرسية وهدمت الدور والمشييدات تماما في عموم تلك المناطق اما شمال البصرة فان ناحية النغر ومناطق مزيرعة ومياح والشرش وغيرها التفت مرزوعاتها ومسحت دورها تماما.

وزرعت القرى الحدودية المسوحة بمئات الالاف من الانغام مختلفة الانواع على نحو عشوائي مدمر راح ضحيته الكثيرون وتعوق اخرون حتى بعد نهاية الحرب وحتى هذه اللحظة. كما ان غابات النخيل وقبل تعرضها للمسح سرقت منها

الاهالي ولا سيما النساء لشتى المضايقات! وازدادت ملوحة مياه شط العرب خاصة في ايام شحتها بسبب الافتقار للحكمة والعقل في التعامل مع دول الجوار، وقد انشئت الكثير من المشاريع الاروائية على نهري دجلة والفرات دون مراعاة لمصلحة العراق بوصفه احدي الدول المتشاطئة وعقدت سوريا اتفاقا مع تركيا عام ١٩٨٧ حددت كميات المياه الداخلة الى اراضيها بـ ١,٨ مليون متر مكعب/ ساعة من مياه الفرات عند نقطة دخوله الاراضي السورية حصاة العراق منها ٥٨٪ وفق الاتفاقية العراقية السورية سنة ١٩٩٠ اما عام ١٩٩٤ فطرحت تركيا مشروعا في تجهيز (اسرائيل) ودول

الخليج العربي – عدا العراق- بكمية من مياه نهر الفرات بما يعادل ٦ مليون متر مكعب/ ساعة عند نقطة دخول سورية. اما زيادة مناسيب المياه حاليا فهو مؤشر لمصلحة الجهود العراقية- الامريكية مع الجانب التركي/ السوري من اجل اعادة الحياة الى الاهوار.

اضافة الى مشكلة مياه نهر الكارون الذي كان يصب في شط العرب جنوب السيبة الذي يسهم في تخفيف ملوحة المياه. كل ذلك (ادى الى دخول مياه الخليج الى مسافات لا يستهان بها في شط العرب اثرت في الزراعة كما ونوعا) وانتهى عام

مياه الخليج العربي. ان ذلك يتطلب اعادة تفعيل جمعيتهم (جمعية صيادي الاسماك) بما ينسجم وحاجتهم لتنظيمها وتنشيطها.

ازاء ذلك اود ان احدثكم عن اثر الحروب على بساتين

كان لبساتين البصرة واهلها حظ وافر من دمار الحروب التي سبقتها توافرات عند حدودنا الشرقية حينها منع المزارعون من التقرب لاراضيهم الحدودية وحدت حركتهم نهارا فحرمت البساتين وزراعتها البينية من السقي في الايام التي يكون فيها المد ليلا وكثيرة هي الحالات التي تعرض لها اهالي تلك القرى للمضايقات والاعتداء والمساءلة والاستدعاء للجهات الامنية وحكم على عدد منهم بالموت بحجة العمالة للطرف الآخر. فهاجرت عوائل وافراد تاركة اعز ما لديها -الارض وما عليها- وسيل الذكريات الجميلة وزرعت المدفعية الثقيلة في بساتين عن الحدود عند مراكز الاقضية فاتلقت المزروعات لان مزارعي تلك البساتين منعوا من سقي بساتينهم بدعوى تسرب مياه السقي الى مواقع تلك المدافع واغلقت مسا داخل الجداول الصغيرة لسبب نفسه ومعلوم ما يسببه وجود قطععات عسكرية من ادى ودمار في مناطق زراعية تكثظ بأنواع الاشجار والفضاكه وتعرض



ان تلك القرى اضافة لما كتبه صاحب المقال تحوي مواقع تختص وتشتهر بها فالعامر كانت تسمى منطقة العشرة الجميلة وزرعت المدفعية الثقيلة في بساتين عن الحدود وفيه (الملحة) المعروفة باسمه ومجمع الجنوب الشهير اضافة الى موقع تجارة الاسماك البحرية المسمى (النكعة) حيث يتجمع الصيادون يوميا لعرض بضاعتهم من الاسماك البحرية المختلفة والروبيان اللذيذ لبيعها بالمزاد العلني وكذلك للتزود بما يحتاجون من ماء وماكل وغير ذلك استعدادا لرحلة صيد قادمة في

هذه الكارثة التي انتهت غاية النخيل والمناظر الجميلة للجانب الشرقي لطريق ابي غريب، وحلت محلها غابة اخرى من دموع وحسرة اهلها وكل العراقيين فنمت الحشائش والادغال والقصب وهجرها البشر- الا ما ندر- فمن اية غابة للنخيل تكلم الكاتب ، احسب انه خلط بين الفاو ويحدوده الجغرافية وبين طريق ابي الخصيب، الفاو موحيا للقارئ باي كل الطريق جزء من قضاء الفاو في حين تمتد الحدود الادارية لقضاء ابي الخصيب الى قرية الدويب وشهلها ولكي تصل الاخيرة